تطور القصيدة الأردنية المعاصرة ١٩٨٠ – ١٩٩٥

إعداد الدكتور
محمد أحمد المجالي
جامعة مؤتة – قسم اللغة العربية

مقدمة

يقوم هذا البحث على دراسة مظاهر التطور في الشعر الأردني المعاصر في المدة من عام ألف وتسعمائة وثمانين وحتى عام ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين التي تعد من أهم المراحل الشعرية شكلا ومضمونا .

وعلى الرغم من أن الشعر يشكل في أي زمان ومكان حلقة متسلسلة ومتصلة لا يمكن فصلها بأي شكل من الأشكال ، إلا أن الأحداث السياسية المهمة قد تحقق مثل هذا الفصل ، وتجعل منه شعر مراحل متلاحقة ، وهذا ما حدث فعلا للشعر الأردني المعاصر الذي مر بمراحل سياسية بارزة دفعت الكثير من النقاد والدارسين إلى تقسيمه إلى مراحل مختلفة ، ارتبطت بحجم الحدث السياسي المعاصر. والتحديد الزمني لموضوع هذا البحث لا يعني بأي حال من الأحوال فصل الشعر مضمونا وشكلا عن الشعر الذي سبقه ، فقد كان الشعر الأردني قبل ذلك شعرا معبرا ملتزما معايشا للأحداث التي عاشتها الأمة سياسيا واجتماعيا ووجدانيا ، لكن هذه المرحلة –موضوع البحث– قد تكون في حدود تقديري أغنى المراحل وأخصبها ، ولعل ذلك عائد إلى تنامي الحدث السياسي العربي المعاصر مع بداية الثمانينيات بشكل لافت للنظر ، فقد أخذ الشعر في هذه المرحلة يتجه نحو الواقع اتجاها فنيا موضوعيا، حيث ساير الشعراء الأحداث السياسية المتلاحقة ،

وسجلوها تسجيلا دقيقا ، ونقلوا الهموم الاجتماعية في شعرهم محاولين من خلالها التعبير عن الواقع الاجتماعي تعبيرا مباشرا ، وضمنوا شعرهم مجموعة من الهموم الذاتية المميزة ، كل ذلك بفعل وعيهم ونضجهم الأدبي، وتطور مفهوم المعاناة والتجربة لديهم .

ولعل التطور الذي أصاب مستوى القصيدة الأردنية من حيث المضمون ، رافقه تطور في الشكل أيضا ، ولا أكون مبالغا إذا قلت إن القصيدة الأردنية في هذه المرحلة وصلت إلى مستوى متقدم بحيث لاقت من السيرورة والانتشار والشهرة على المستويين المحلي والعربي ما لم تجده في أي مرحلة سابقة ، على أن ذلك لا يعني خلو شعر هذه المرحلة تماما من مظاهر التدني الشعري عند بعض الشعراء ، فقد شهدت هذه المرحلة ظهور مجموعة من الأعمال الهابطة التي لا تمت للشعر بأي صلة ، حاول أصحابها من خلالها اقتحام الساحة الشعرية بسرعة بحثا عن الشهرة ، وسعيا وراء المكاسب المادية .

حمل الشعر الأردني في معظم نتاجه رسالة الالتزام ، وانخرط الشعراء في ميادين الحياة المختلفة يشاركون مجتمعاتهم همومها وقضاياها ، ويعبرون عنها خير تعبير ، فغدت قصائدهم إيقاعا مميزا لكل التحولات المحلية والعربية ، وتفجيرا لكل الهموم الوطنية والقومية والاجتماعية وكان الاتجاه نحو القضايا الوطنية أبرز مظاهر هذا الالتزام وأقواها ، حيث التفت معظم الشعراء في قصائدهم إلى الأردن الوطن يبثونه حبهم ، ويؤكدون على تعلقهم بترابه الغالي ، ولعل التعبير عن هذا العشق قد جاء قويا وعفويا عند معظم شعراء هذه المرحلة ، لأنهم كانوا يرون أن العلاقة التي تربطهم بهذا الوطن علاقة مميزة في كل جوانبها.

الشاعر حبيب الزيودي يوضح هذا العشق في قصيدته " هذه بلادي " حيث يقول :

سكبت أجمل شعري في مغانيها ... لا كنت يا شعر لي إن لم تكن فيها
هذي بلادي ولا طول يطاولها ... في ساحة المجد أو نجم يدانيها
وسيرة العرب الأحرار لو عطشت ... نصب من دمنا ماء ونرويها[١]

ويوضح العشق أيضا الشاعر محمود فضيل التل ، في قصيدته " الوطن " حيث يشدو راسما صورة معبرة ومؤثرة للعلاقة المتينة التي تربطه بالأردن :-

يا أيها الوطن المخلوق لي وطنا ... إنا خلقنا معا أرضا وإنسانا
إنا خلقنا معا قلبا وأوردة ... أنت الحبيب الذي أهواه مذ كانا
يا أيها الوطن المروي من دمنا ... إنا خلقنا معا بحرا وشطآنا
إنا خلقنا معا شوقا وأغنية ... والخلد أنت وفي عينيك مأوانا
عش خالدا...شامخا...دم سيدا أنفا ... كن في سماء العلا للمجد عنوانا[٢]

ثم يؤكد هذا المعنى في قصيدة أخرى بعنوان " عرار والأردن " حيث يقول :

إن محبة يا أردن نرضعها ... ولا يفيد بها سيف ولا قلم
أني ذكرت لسمعي أنت حاضرتي ... أني أكون بقلبي يخفق العلم
أردن مثلك ما أحببت لي وطنا ... ولا بغير هواك النفس تنسجم
أردن أنت لنا كل الحياة لذا ... أنت الحبيب وأنت الشدو والنغم
إن كانت الروح عن جسمي مفارقة ... هيهات عن حبها الأردن تنفصم
أو كانت الشمس عن دنياك غائبة ... ما دمت تسطع لا ليل ولا ظلم[٣]

ويتابع الشاعر محمود الشلبي التأكيد على رسم صورة العشق للأردن في قصيدته "عبير المجد" حيث يقول :

يا أيها الوطن المزروع
في جسدي
نبضا
وإيقاعه في القلب
والكتب
النهر شريانك الجاري

وموجتـــــه..
بوح التواريخ
في ترنيمة الحقب
والضفتان صدى الماضي
وحاضـــره
والضفتـــــان
جناحا جحفل لجب
للسيف حدان
إن تضرب به فتكا
وجدد العزم
في الجلى..وفي الطلب
الشمس فوق علا الأردن
قد سكبـــــت
نشيـــــدهـــا
في صخور الأرض بالذهب [٤]

ويأتي الصوت النسائي قويا ليؤكد هذا العشق من خلال قصيـــــدة الشـــاعرة عائشة الرازم " الأردن والوشاح " التي تبث فيها كل معاني الحب والولاء والانتماء للوطن حيث تقول :

أردن يا ثوبا توشى بالأقـــــــــاح اغيد زهوا للصبـــــاح
من هدبين الثوب حلى صـــــــــدره بالهدب أحداق المـــلاح
واستلهمت من لونه سر الهـــــوى ي بسر الحب فـــــاح
في زهرة الصدر استهامت نخلـــــة المشتاق منها الشهد ساح
لما تجلت في السما حباتها وتلألأت تصبو وترنو بانشراح
ردت صبايا الحور وارتد الصدى أردن أنت اليوم للدنيا وشـــاح[٥]

وقد كان للمدن والقرى الأردنية حضور واضح في قصائد الشعراء الوطنيـــة حيث تغنى بها الشعراء ، وأفاضوا عليها من صفات الحسن والجمال ، رابطين بين

حضارتها المعاصرة وتاريخها المجيد ، وقد جاءت عمان في مقدمة هذه المدن حيث حظيت باهتمام كل الشعراء ، وجاءت صورتها في جميع قصائدهم ناصعة مميزة ، فهي عند حيدر محمود خيمة الفصحى ، ومستودع الآمال ، ورمز التضامن العربي ، يقول في قصيدته " قصيدة الوحدة " مؤكدا على دور عمان في احتضان لقاء التعاون العربي :

يا حاملين إلى عمان اغنية ... كانت مدى العمر من أحلى أغانيها
أهلا بكم في كروم الوعد حاضرها ... وفي حقول الندى والسعد ، ماضيها
أهلا بكم في روابيها التي جمعت ... شمل العروبة مذ كانت روابيها
عمان حاضنة الفصحى وما نتسبت ... إلا لها أو زهت إلا بأهليها
لو مس حرفا بها..أو مس واحدهم ... سوء تصدت له غضبى مواضيها
كم دون كلمتها أعطت..وكم بذلت ... من الضحايا..دفاعا عن مباديها
وما تغير يوما..لون عينيها ... ولا تبدل يوما نبض أيديها[٦]

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان " إنه المصطفى " مؤكدا على عشق عمان :

يا صباح التسبيح ينساب فيها ... كانسياب الندى ، ويعلو الآذان
فهي بنت الندى وهمزة وصل البيت بالبيت والمدى قرآن
وهي بين المباركين مكان ... باركته السماء وهي زمان[٧]

ويرسم حبيب الزيودي لعمان في قصيدته " لملمت أحزاني " صورة جميلة تمتزج فيها الصور المستوحاة من لغة الحب ووصف الطبيعة على نحو يعبر عن افتتانه بهذه المدينة التي تتأبى على البغاة :

عمان لا ترخي جديلتها على صدر الجبان
وزنابق الأردن تزرع ليلها فرحا
وتسقي قلبها سما
ولا تستمطر الباغي حنان[٨]

ويؤكد الولاء والانتماء لها في قصيدته " يا ليت عمان " حيث يقول :

الله يعلم أني ما نكثت لهـــــــا عهدا ولا فارقت روحي ولا خلـدي
فإن عطشت وكان الماء ممتنعـــا فلتشربي من دموع العين يا بلـــدي
وإن سقطت على درب الهوى قطعا أوصيك بالأردن يـــا ولـــــدي(٩)

أما الشاعرة عائشة الرازم فتباهي بولادة فجر الوحدة العربية مـــن عمـان العروبة ، تقول في قصيدتها " فجر الوحدة " :

من فجر عمان جاءتنا سرايانـــــا مرفوعة الرأس ، حل الزهو ألوانـا
توسع الصدر للأحباب يجمعهـــم هذي الفوارس قد جاءته أركانـــا
ترسي زوايا الصراط المستقيم لنـــا تعبد الدرب فاشتدت زوايانـــا
منصوبة الجذع لا تحنى كواهلهـــا مهما تثاقلت الأهوال أوزانـــا(١٠)

ويباهي بعمان الفداء والتضحية الشاعر محمد إسماعيل داود في قصيدتـــه " يومان يوم الجيش واستقلالنا " ويربط بين عروبتها وتحرير الأقصى المبارك :

عمان هذي قدسنا في محنـــــــة والمسجد الأقصى به النيـــــران
ولكم طغى المتغطرسون بموطنـــي وكبا الجواد وعزت الفرســـــان
عمان سوف نغير من أجل الحمـــى ويباد كل مغامر وجبـــــان(١١)

ويجعلها الشاعر عبد الرحيم عمر في قصيدته " أغنية إلى عمـــان " رمـزا للصمود والإباء والمجد والتضحية :

زيدي هواك أيا حبيبة زيـــــدي لسواك ما ألقى الزمام قصيـــدي
عمان إن أكتم هواي تجلـــــدا عصف الهوى بفؤادي المعمـــود
ما أروع الشوق الأبي نصونـــه نغما يؤرقنا بلا ترديـــــد
حتى إذا ناديت في ليل الأســـى لباك بأس فتى وطهر شهيـــد
شيدي صمودك بالبطولة شيـــدي وتفاخري تيها بكل مشيـــدي
وتخطري في المجد في عليائـــه وتخيري من طارف وتليـــد
من للبطولة إن جفاها حظهـــا غير الأشاوس من بنيك الصيـــد
نار ان تشتعلان في جرح الحمـــى صرخات تاريخ وثأر شريـــد(١٢)

وغير عمان فإن كل المرابع الأردنية كانت رمزا وطنيا مميزا في قصـــائد الشعراء الأردنيين.

الشاعر قاسم أبو عين يفصل في قصيدته " أغنية للوطن " في وصف هـــذه المرابع، يقول :

عمان قلعتنا والحزم حصنهـــــا والله يا وطني بالمجد أعلاكـــــا
درع العروبة نفديها بأنفسنـــــا فالعرب يا وطني شتان لولاكـــــا
كل الشقائق في بطحاء إربدنـــــا إكليل غار وحب حين نلقاكـــــا
أهلوك في مأدبا شم حيـــــادرة صيد غطارفة والكل يبواكـــــا
مؤاب ذيبانها خصب وملحمـــــة حصباؤها درر والبحر عيناكـــــا
أما معان فمعنى فيك نكبـــــره حتف وموت لمن والاه عاداكـــــا
وهذه جرش تاريخها عبـــــق فيها الفحولة طلع السعد حياكـــــا
صوت من الكرك الشماء نعلمـــه ذاك العرين بساح الموت فداكـــا
أما الطفيلة فالساحات تعرفهـــــا أسد محاميس في الدهياء ترعاك[١٣]

ويؤكد المعنى نفسه الشاعر إدوارد عويس في قصيدته " عزار رد النقا " :

إني ألمح في عينيك أسئلـــــــة ظمأى "لوادي الشتا" خنوا ومسكونا
في أربع السلط في شيحان في جرش شواظ وقدك يسري في أغانينـــا
إشراق طيفك يبدي كل وارفـــــة وينثر الوجد في أرجاء عجلونـــا
معان عمان حيفا كل رابيـــــــة وكل حبة ترب عنك تنبينـــــا[١٤]

أما الشاعر عبد الرحيم عمر فيخص جرش بالحديث فـــي قصيدتـــه " فـــي مهرجان جرش" حيث يجعل منها رمزا للبقاء والخلود ، وعنوانا لصمود والإباء :

رحماك إن شط الكلام ايا جرش
فلطالما عصفت أعاصير الهزائم بالزمان وبالرسائل
والنقوش ومن نقش
أبقى من التاريخ والغزاة
هاتفك المرن في مسامع الذرى
أبقى من الغزاة
حبيبتي مدينتي صنو الزمان والحياة
والغاصبون العابثون

لا بد أن يندثروا
لا بد أن يندحروا
وتبسم السماء يا مدينتي وتشمخ الجباه
من يا حبيبة ينقل الصوت الرزين لسمع أهلي
يأتي من التاريخ
يشعل لحظة في ليل ذل
لا آبها بالموت والبطش المقيم ومن بطش
من لي سواك ، أيا حبيبة يوقظ الأيام
يعطيها حلاوة طعمها ، من؟ يا عظيمة...يا جرش[١٥]

ويجعل من شيحان أيضا رمزا للثبات في قصيدته " رسالة إلى عرار " ، يقول :

سكر الدهر ، وشيحان على
حاله ما زعزعت شيحان ريح
وغزال اليتم صعب شارد
ناره دل وقيصوم وشيح[١٦]

أما الاتجاه نحو القضايا القومية فقد شكل بعدا بارزا في الشعر الأردني في هذه المرحلة ، وأكاد أقرر أن هذا الاتجاه قد جاء مميزا في قصائد الشعراء كما وكيفا ، فقد واكب الشعراء كل الأحداث العربية المهمة وسجلوها في قصائدهم متفاعلين معها بوصفها أحداثا قومية ، ونقاطا بارزة في تاريخ الأمة .

ولعل من أهم هذه الأحداث وأكثرها بروزا في قصائد الشعراء الأردنيين المأساة اللبنانية والحرب الأهلية في بيروت ، فقد وقف الشعراء عند هذا الموضوع وقفة طويلة ، فتحدثوا عن جرائم الصهاينة بعد خروج المقاومة من بيروت في صبرا وشاتيلا ، وتحدثوا عن رحيل القوات الفلسطينية عن بيروت عام ١٩٨٢ ، ثم عابوا على الأمة وقفتها السلبية تجاه الأهل في لبنان . ويعود اهتمام الشعراء الأردنيين بهذا الحدث العربي بشكل مميز لغير عامل ، أهمها أن استمرار الحرب اللبنانية فترة طويلة كان كافيا لتبلور مفهوم الوعي القومي لدى الشعراء ، ثم لأن

هناك صلة تربط بين واقع الأحداث في لبنان ومعظم الشعراء الذين هاجروا من فلسطين إلى الأردن ، ومن أبرز الشعراء الذين وقفوا على هذا الموضوع ورسموا له صورة معبرة ومؤثرة الشاعر علي الفزاع في قصيدته " مرثية للمحطة الثالثة " ، حيث يقول في وصف واقع بيروت المؤلم :

وألمح بيروت في زبد الطمي
عاريـــة
والعيون تحدق في عريها باشتهاء
ويصرعها الموج
تركد بيروت في القاع
تصمت كل النواعير
لكن ناعورة ما تزال تئن[١٧]

ثم الشاعر عبد الله منصور الذي يرسم صورة مؤثرة لواقع الحال في بيروت وذلك في قصيدته " الغناء بين يدي بيروت " :

آه بيروت يا وجعي
ها أنا أمثل الآن بين يديك
أسألك العشق
لا تلبسي ثوبك الليلي لكل الرجال
وأشيحي بوجهك عن خائني
واتركيه للعنة أطفال صبرا
وللأمهات يودعن أبناءهن وقد أصبحوا
غيمة من دخان
فوق رأس الجبال
حفنة من رماد
مثل كحل الغزال
وشظايا من اللحم والعظم
تزهر في عز موسمها فوق حب الرمال[١٨]

ويقف على الواقع المؤلم لمخيم صبرا وشاتيلا الشاعر إدوارد عويس في قصيدته " مخيم صبرا"، حيث يرثي الحال الذي وصل إليه الناس هناك :

علمني كيف تهيم نساؤك صبرا
في الطرقات
وما بين الأنقاض
يحدقن برعب
في جثث الأحباب
يصحن
وينحبن
ويلطمن
ويسفين ترابا في الأحداق
وفي الوجنات
ويصبغن بأوجاع الوحل الدموي القاني
أحزان الشعر(١٩)

ويصف في قصيدة أخرى بعنوان " فلسطين تسافر " رحيل المقاتلين الفلسطينيين الذي لم يكن ليشكل رحيل الجبن والضعف بل الشدة والبأس :

أيها الماضون في قافلة الشمس
وأشواق المنائر
بردت قشرة هذا الكوكب المضنى
ب "آفاق مقامر"
بردت قهوتنا السمراء في الأقداح
من أوجاع صنعاء إلى جرح الجزائر
عمدونا بالدم النازف فينا
واغسلوا قدسية الصحراء
من وحل الكبائر
كحلوا بالوعد أجفان الصبايا

في صحارى الحزن
وامضـــوا
أنتم الملح المسافر
أنتم الكحل المسافر[٢٠]

ثم يعبر عن هذا الموقف المؤلم الشاعر عبد الرحيم عمـر فـي قصيدتـه " أغاني الرحيل السابع"، حيث يقول :

وأعلن أن الزمان زمان السكوت
وأن الذي يعرف العشق لا بد من أن يموت
وأصغى الرفاق لحكم القدر
وراحت تودع بيروت عشاقها
وراحت تعد الحفر[٢١]

ويأتي صوت الشاعر أديب نفاع قويا في قصيدته " مرحى لـها فـي وقفـة جبارة " حيث يخاطب القوات الفلسطينية وهي تبرح مواقعها ، باعثا الأمل ومؤكـدا على الدور الهام الذي قدمته :

أديت واجب أمتي وبـــــلادي وزرعت درب النصر بالأجســـاد
وكتبت في سفر الخلود صحائفـــا تحكي بطولات من الأمجـــــاد
وصمدت في وجه العدى ببسالـــة وشجاعة تبقى غناء الحـــــادي
ومبزرت أرض العرب خير ضريبة عطرتها بدم الشهيد الفـــــادي
حوصرت ظنا أن تلين قناتكـــم أو تركعي لقوى الدخيل العـــادي
فإذا الحصار يزيد في عزماتكـــم وإذا أسودك للجهاد تنـــــادي[٢٢]

ثم يطلب في قصيدة أخرى بعنوان " لبنان الجريح " من حكام لبنـان ضمـد الجراح وتجاوز أسباب المحنة والتأكيد على روح المحبة والوفاء ، حيث يقول :

حكام لبنان في أعناقكم وطـــــن أغلى من الروح والأموال والمقـل
صونوا عروبته قودوا سفينتـــه وعالجوه من الآلام والشـــلل
وقولوا يا أهلنا في كل ناحيـــة لبنان ملك لكم من سائر المـــل
لا فرق بينكم أنتم أحبتنـــــا حذار من مغريات الذئب للحمل[٢٣]

وغير المأساة اللبنانية فقد سجل الشعراء أحداث العراق المتمثلة بالصراع العراقي الفارسي، والصراع العراقي الغربي في أم المعارك إذ واكب الشعراء الأردنيون في هذه المرحلة الحرب العراقية الإيرانية وتحدثوا عن انتصارات العراق وبطولاته المجيدة ، ودعوا الأمة للوقوف إلى جانب الأشقاء العراقيين في حربهم العادلة ، ورسموا صورة ناصعة للشهادة العراقية ، وتوجهوا إلى الحكام والجماهير العربية بالنقد لتخاذلهم في نصرة العراق ، وفي ذلك يقول الشاعر علي الفزاع في قصيدته " البكاء على جذع نخلة " :

لك المجد يا عربي الهوى
لك المجد كم كنت فذا
وأنت على ناقة في الجزيرة
جوعى
ولكن حلمك يمتد
يمتد
. يغمر بالدفء وجه البسيطة
وتمضي كدفقة نور
لترسم بالسيف للكون
أحلى خريطة[٢٤]

ويقول الشاعر حبيب الزيودي في الموضوع ذاته في قصيدته " أرى النخل والليل في رهبة يسجدان " :

أرى شهداء العراق
على ضفة النهر في ليلهم يوقدون المشاعل
كأن السماء انتشت لصهيل الخيول
ففكت قيود كواكبها
لتطلعها في فضاء العراق
فكانت نجوم المساء ترف على الرافدين وتشدو
وعشتار كحلت المقلتين بليل العراق

وأرخت على كتفيها الجدائل
أرى النخل والليل في رهبة يسجدان
أرى الطير والزهر في رهبة يسجدان
فقلت لبابل :
لمن ينحني هؤلاء المصلون
قالت : لسيف يقاتل
وكف ترد عن الأغنيات القنابل[٢٥]

ويفخر بالبطولات العراقية الشاعر خالد الساكت في قصيدته " موعد "، حيث يقول :

واعراقي العظيم
وحدك النار
تحرق كيد العدو الزنيم
وحدك النور
يفضح أجنحة الظالمين
يسربلهم زمرا في الجحيم
وحدك الملجأ الحر للكادحين
وحدك النجم والشمس
والقادمون برياتهم في غد
عازمين
على سد كل الدروب
أمام قراصنة مدمنين[٢٦]

ثم تظهر قمة التمجيد والاعتزاز في قصيدة الشاعر حيدر محمود " صفحة من كتاب النخيل"، حيث يقول :

مات كل النخيل فينا ، ولكن نخيل العراق..بعد ولود
كلما قصت المقصات عنقودا تدلى من سعفه عنقود
أيها الطيبون في زمن اللؤم الوفيون والجميع جحود

والمضحون بالنفوس وبعض الأهل حتى بدمعة لا يجـــــــــــود
أيها البيض كالصباح وكل الكارهين العراق كالليل
ســـــــــــود
إن من لا يحبكم يكـــــــــره الله وإن انتقامه
لشديـــــــــــد[٢٧]

ويظهر تخليد الشهادة والشهداء بارزا في قصيدة خالد محادين " من كتـــاب الفتى جاسم"، حيث يقول :

كان علينا من اللحظات الأولى
أن ننحاز إلى الشهداء
أيتها المدن المسكونة بالوهم ، لماذا حين يدق الفرح
على أبوابك ، يتساقط حملك بين يدينا
صبرا وخواء
أستغفر بعد الله ، وفي لحظة حزن ، وجه عراقي
تغتسل الأرض به ، فيمد إلينا فرحا من دمه
ويموت على استحياء[٢٨]

وتتميز بغداد بحضورها الدائم في قصائد الشعراء الأردنيين ، وفيها يقـــول الشاعر محمود الشلبي في قصيدته " أرجوان لشط العرب " :

بغداد صبح للنشيد
وديمة تهمي على صرح الشهيد
بغداد أول ما نرى من كوكب الطلقات
أخر ما نرى من كوكب الشرفات
في يوم سعيد[٢٩]

وتقول الشاعرة سلوى السعيد أيضا متغنية ببغداد في قصيدتـــها " صلـــوات على باب العراق ":

(بغداد) هاتي من نخيلك
سعفة فوارة بالنار

نزرعها على شط العروبة
ثورة لواحة
نجما يشقشق للنهار
(بغداد) هاتي من فراتك دفقة
لترقص الأمواج موكبنا
على صدر البحار
(بغداد) مدي لي يمينك
نعقد الشورى
كما عقد الصحابة
في سقيفة ساعد عهد الخلافة(٣٠)

وتحدث الشعراء الأردنيون أيضا عن المنازلة التاريخية في أم المعارك فمجدوا الموقف العراقي، ووجهوا النقد للحكام الذين وقفوا في صف أعداء الأمة ، ويكاد يكون الشاعر حيدر محمود خير من كتب في هذا الموضوع ، فقد أفرد ديوانا خاصا لذلك سماه " المنازلة " وفيه يبدو متعاطفا مع الشعب العراقي ، حزينا للحال التي وصل إليها أطفال العراق ونساؤه وشيوخه ، يقول في قصيدة بعنوان " الحصار لمن " :

من يحاصر من ؟
مجلس الأمن...أم طفلة من العراق
أعلنت رفضها للحليب المجفف
واسترجعت أمها
وحليب النياق
من يحاصر من ؟
ناطحا السحاب الملوث
أم برج بابل
حانات سوهو الرخيصة
أم شرفات الرصافة

حارات واشنطن الغارقات

بوحل النجاسة

أم عتبات القداسة[٣١]

ويقول راجيا الله عز وجل تحقيق النصر للعراقيين في قصيدته " دعاء المنازلة " :

يا رب

كن مع العراق

يا رب

نصرك الذي وعدت أهله

ونخلـــه

وخيله العتاق

واجعل قذائف العدى

على زهوره ندى

وردها إلى نحورهم

ودورهم..ردى[٣٢]

وواكب الشعراء الأردنيون أحداث الانتفاضة الفلسطينية منذ انطلاقها مؤكدين من خلال أشعارهم على العلاقة الطيبة التي تربط بين الشعبين الأردني والفلسطيني ، ومن أكثر الموضوعات التي جاءت بارزة في قصائد الشعراء الأردنيين في هذا الجانب تمجيد أبطال الانتفاضة (أطفالا ونساء وشيوخا) ، والاعتزاز بالحجر الفلسطيني الذي لعب دورا بارزا في تأجيج الانتفاضة ، وتسجيل جرائم الصهيونية البشعة بحق المواطنين في الأرض المحتلة ، وتخليد الشهيد ، والدعوة لمواصلة النضال والكفاح .

ومن أبرز الشعراء الذين وقفوا على هذا الموضوع الشاعر خالد محادين الذي تغنى بالحجر تغنيا رائعا في أكثر من قصيدة ، يقول في قصيدته " العشق والحجارة " :

لكل الذين يمرون هذا المساء على القلب

من قرية في شمال فلسطين
إلى قرية في جنوب "البلاد"
لكل الذين يمرون هذا المساء على الجراح
والعهر أعلن
أن الحجارة في هذه الأرض
دقات ساعاتنا الواقفة
لماذا يمر الزمان وكل المدائن في ذلها تستريح
ووحدك يا أيها المدن المستفزة
قاماتنا النازفة(٣٣)

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان " حجر لم يدمن الخوف " :

فها أنت تخرج من تحت زيف القرارات
كل ركام الخرافات
ها أنت تخرج كي تعلن الآن
أن الحجارة عنواننا والرهان
ها أنت وحدك
والآخرون خفافيش هذا المساء الجميل
وهذا الزمان الثقيل
وهذا التوثب والانطلاق(٣٤)

وغير الشاعر خالد محادين فقد كان الشاعر حبيب الزيودي من أبرز الذين مجدوا الانتصار وتفاخروا بمواقف الأهل في الأرض المحتلة ، يقول في قصيدته " عفوا لكم عفوا":

عفوا لكم..عفوا
يا روح عز الدين يا دمه الزكي
يا طالعين من الجراح
ومن ضلوع الأرض
يا وهج الغد العربي

عفوا لكم يا ذاهبين إلى الغد الآتي
ويا وهجا يضيء دروبنا
وتكتحل البنات بومضه زهوا[٣٥]

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان " الشهداء " مؤكدا على دور الحجر في تحقيق النصر:

تباركت يا حجرا
كلما صمتت في الظلام البنادق
خوفا من القول...قالا
تباركت كانوا صغارا
ولكن حين صاحت فلسطين
" شبوا عن الطوق " شبوا رجالا
تباركت يا من سقيت عظام " ضرار "
وأيقظت في الأرض جرح شرحبيل حتى يصب على
طبريـــا
تباركت أذن بهم ينفرون خفافا لنصرتها وثقالا[٣٦]

و تغني بالطفل والحجر معا الشاعر علي الفزاع في قصيدته " لوحتان للفتى الفلسطيني" ، يقول:

يا جبال الجليل
هو ذا يتدفق كالسيل محتشدا
عاصفا مثل ريح
فإذا حاصرته حراب العدو
أو إذا سيجت حوله
فوهات بنادقهم
جمع الأرض من حوله
صاغها حجرا
ورماهم به

ثم كر على عجل
عاتيا مثل ذئب جريح
شامخا مثلما جبل
ثابتا مثلما جبل[٣٧]

وأكد معنى الاعتزاز بالطفل الفلسطيني الشاعر عبد الله منصور في قصيدته " من وحي الانتفاضة " ذلك أن هذا الطفل هو الذي صنع المجد لهذه الأمة وأعاد لها هيبتها من جديد :

صمتنا كثيرا
ولم يربح الصمت يوما
فجئت كما الرعد عنفا
فصرت الكبير وصرنا الصغار
تضيق بنا الأرض دونك
يا طائرا يستعد بنا للنهار
أعدت لنا وجهنا من جديد
ولملمت صورتنا في إطار
وعلمتنا كيف نحطم كل القيود
وعلمتنا كيف نمحو الحصار[٣٨]

ثم يربط الشاعر حيدر محمود بين المستقبل المشرق وأبطال الانتفاضة في قصيدته " يا أيها الحجر النبيل " :

افتح لنا " باب الخليل "
واكتب على الحيطان
بعد الآن
ما من مستحيل
طال انتظار الجاهلية
للهدى
فكن المبشر

والمفجـــــر
والمغيـــــر
والرســـــول
واشرح صدور اليائسين
فكم على شرفاتنا انتظروك
واسمح...بالدخول[٣٩]

أما الاتجاه الاجتماعي فقد جاء قويا في قصائد الشعراء الأردنيين في هـــذه المرحلة ، إذ انصبت أقلام الشعراء على الواقع الاجتماعي تحلله وتنقده مخرجـــة الشعر من إطاره الجمالي لتربطه بالواقع بشكل مباشر ، ليشكل صـــورة صادقـــة لواقع المجتمع في جميع جوانبه ، ومن أبرز الموضوعات التي تناولـــها الشـــعراء ضمن هذا الموضوع الفقر والبطالة والتعليم والجيل وقضايا العمـــال والفلاحيـــن والمرأة وغيرها .

الشاعر أديب نفاع كان من أكثر الشعراء اهتماما بهذا الموضوع ، إذ أفـــرد بابا خاصا للهموم الاجتماعية فتحدث عن العمال والفلاحين والأم وغيرها .

يقول في قصيدته " إلى العمال في عيدهم " :

اليوم عيدك عيد العزم والشمـــم عيد العطاء وعيد البذل والكـــرم
عيد له تنحني الهامات خاشعـــة فإنه دون ريب ثروة الأمـــــم
تطل في كل عام في عوالمنـــا ذكرى العزيمة والإبداع والهمـــم
عيد سما في ذرى العلياء موقفه عماده فئة من أخوة شهـــــم
قد عاهدوا الله أن تبقى زنودهم أركان نهضتنا تعلو إلى القمم[٤٠]

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان " تحية للفلاح " :

زندك الأسمر عنوان الفخـــار جهدك الموصول خير للديـــار
عرق الجبهة غيث هاطـــل قد سقى الزرع بأرجاء القفـــار
قد بعثت الروح في صحرائنـــا فغدت بستان زهر وثمـــار
صوت محراثك في بطن الثرى هو أحلى من ترانيم هـــزار

قد نذرت العمر للأرض كمـــا نذر العابد عيشا لمـــــزار[٤١]

ويقول في قصيدته " عيد الشجرة " داعيا إلى الاهتمام بها لأنها عنوان نهضة الأمة وتقدمها:

بالله يا أخوتي ثوبوا لرشدكـــم واحموا حدائقنا من داهم الخطـــر

أشجارنا رمز عنوان لنهضتنـــا نرعاها بالقلب بالوجدان بالنظـــر

فهي الأنيس لنا في يوم نزهتنـــا وهي الرفيق لنا في الضيق والضجر[٤٢]

ويقول أيضا بمناسبة عيد الأم في قصيدته " عيد الأم " :

أنت أنشودة المحبة والخيـــر وأم الفداء عبر الزمـــــان

أنت لحن مقدس علـــــوي هو أحلى الألحان أشهى الأغاني

أنت نبع الصفاء منه ارتوينـــا فنما الغرس زاهيا بالأمانـــي[٤٣]

وغير الشاعر أديب نفاع فقد تحدث الشاعر محمد إسماعيل داود فـــي هـذا الجانب ، يقول في قصيدته " يوم المعلم " :

يوم المعلم في الخلود مسطـــر تاج على هام الزمان يقـــدم

من كالمعلم في الوجود مكانـــه ومنار فخر واعتزاز يكـــرم

يمشي إلى العمل الدؤوب بلا ونى لا يعرف الشكوى ولا يتبـرم

يشقى ليسعد في الدنا اخوانـــه إن المعلم للحضارة سلـــم[٤٤]

ويقول أيضا في قصيدة بعنوان " يوم مكافحة الأمية " :

يوم تزهو به على طول المـــدى في كل عام بالفخار يمجـــــد

أبناؤنا وبناتنا كم دائمـــــا بتنا لكم بالفخر دوما ننشـــــد

حرب على كل الجهالة أنتمـــو بإرادة جبارة تتجـــــــدد

تتسابقون إلى القراءة تنهلـــون من المعارف والعلوم ليسعـــدوا

إن القراءة ضد جهل منبـــع يبقى لكم في الأرض نعم المورد[٤٥]

أما حيدر محمود فقد أشار إلى بعض الأمراض الاجتماعيـــة الســائدة فـــي المجتمع وذلك في أكثر من موقع ، يقول في قصيدة " في انتظار تأبط شرا " :

لكـــن
خلونا ننجب أطفالا
يستعصون على الذبح
فلا نسقيهم مثلا
لبن السريلانكيات
ولا نطعمهم خبز القمح الأمريكي
ولا نلبسهم
إلا ما تنسجه
الأنوال الوطنية
مهما كان رديئا(٤٦)

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان " يا ولدي " مشيرا إلى أثـــر النفـاق فـــي المجتمع :

يا ولدي
واركب كل الموج
فإن لم تقدر
مارس طقس " الإسفنج "
يعب مياه البحر
ولا يشربها
ويدل الحيتان
على الحيتان
ولا يقر بها
واصطد مع كل الصيادين
ولكـــن
حاذر أن يصطادوك(٤٧)

ثم يثير هذا الموضوع الشاعر نزار اللبدي في قصيدته " أيـــها الشـاكي " ، يقول :

لأي شروق ، لأي ابتسام ، لأي جمال نغني
ودون الرغيف ضرابير حزن
ودون الهواء النظيف زوابع رمل
ودون الأميرة سبعة أبحر
وسبع صحاري[٤٨]

أما الاتجاه الإسلامي فقد برز بشكل جلي عند بعض الشعراء الأردنيين في هذه المرحلة ، حيث حفلت بعض الدواوين الشعرية بروح إسلامية تجلت في امتداح الشعراء للإسلام وتغني بفضائله ، والدعوة إلى الوحدة والتحذير من الفرقة ، ولعل ما يلفت النظر في هذا الموضوع أن الشعراء لم يكتفوا بإبراز الاتجاه الإسلامي ضمن أبيات داخل القصيدة الواحدة ، بل أصبحنا نجد قصائد لا بل دواوين كاملة في هذا الموضوع .

يقول الشاعر زكي الخصاونة في ذكرى مولد الرسول الكريم في قصيدته " في مولد النور ":

في مولد النور والأنوار ساطعة ... تهفو القلوب إلى أزكى مزاياه
يا سيدي يا شفيعا في شفاعته ... يلقى العباد من الرحمن رحماه
اشفع لنا عند ربي يوم محشر ... منك الشفاعة ترجى يوم لقياه
أرجو من الله تثبيتا ومغفرة ... فالعفو والصفح والغفران سيماه
وإنني ضارع تـ مبتهل ... أرجو بصدق من الرحمن رحماه
يا نفس توبي من العصيان واعتبري ... فالمصطفى رحمة للناس فحواه[٤٩]

ويقول الشاعر محمد إسماعيل داود في المناسبة نفسها وبقصيدة عنوانها " عيد المولد النبوي الشريف " :

حيوا معي العيد . حيوا سيد البشر ... من جاء بالوحي ، بالقرآن ، بالسور
حيوا رسول الهدى في يوم مولده ... محمد سيد الأزمان والعصر
أيام شهر ربيع الأول افتخري ... بمبعث النور نور الله في السحر
يا سيدي يا رسول الله قائدنا ... حررت يعرب من جور ومن كفر
أنت الأمين نبي الخلق أجمعهم ... يا من قهرت العدى في الحرب بالظفر[٥٠]

ثم يقف الشاعر زكي الخصاونة على ذكرى الهجرة النبوية فيقول في قصيدة بعنوان " في ذكرى الهجرة " :

في هجرة المصطفى قد لذ تذكـــار ... من ثم فالصدر جاشت فيه أشعـــار
مواقف له بالتاريخ خالـــــــدة ... من بعض آياتها جهر وأســـرار
طوبى لمن قرأ الأسفار في شغـف ... فالسفر ديوان أيام هي الغـــار
بطولة المصطفى مذكورة أبـــدا ... أعلا لواها وقد أحيطت الـــدار
إذ مر من بينهم في جرأة مـــلأت ... عين الورى بالعمى فالكل محتـــار
القوم قد مكروا في خسة خسئـــت ... فخاب مكرهمو..وخاب مكـــر[٥١]

ويقف على الموضوع نفسه الشاعر محمد إسماعيل داود في قصيدة بعنوان " يوم الهجرة النبوية" :

اليوم يوم العلا والمجد والكـــرم ... يوم الفخار ويوم العز والشمـــم
ذكرى لهجرة هادينا وسيدنـــا ... ومنقذ الناس من شر ومن إثـــم
يا سيدي يا رسول الله قائدنـــا ... حررت يعرب من جور ومن ظلم
اليوم ذكراك يا خير الأنام ويـــا ... من جئت بالهدي هدى الخلق كلهم[٥٢]

وأما الاتجاه الذاتي فقد شغل حيزا واسعا من قصائد الشعراء الأردنيين في هذه المرحلة إذ حاول معظم الشعراء التعبير عن تجاربهم وأحاسيسهم الذاتية بأسلوب رومانسي معبر من خلال الصور الجميلة والألفاظ الرقيقة والإيحاءات المميزة ، وهذه المواقف الذاتية وإن كانت تتلون بالشعور الخاص عند الشعراء إلا أنها كانت تعبر في غالبها عن حياة المجتمع .

وقد كان موضوع الرثاء من أكثر هذه الأغراض بروزا عند الشعراء ، إذ تفنن الشعراء في تناول هذا الموضوع ، وغلب على مراثيهم طابع الحزن ، وتنوعت أشكاله عندهم إذ نجد رثاء الأدباء والعلماء والحكام والأقارب وغير ذلك .

وقد وقفت في هذا الموضوع على مجموعة من القصائد كان من أبرزها رثاء الشاعر أحمد المصلح لمعين بسيسو في قصيدة بعنوان " حلم " يقول فيها :

تتذكر غزة عاشقها الآن

وقد كان صبيا
يتهجى فوق رمال الشاطئ
ثورتـــــه
تتذكـــــره
جنديا في جيش شجاع الدين
ووراقا في حي الزيتون
تتذكر سقاء في سوق التجار
وقنديلا فوق المنظار
يضيء الدرب لأخوته
تتذكره وتسير إليه
فيوقفها الحرس التتري
إلى أين
فتهرب منها الخطوات
وتنحـــــب
عرب عرب عرب
تقدر الآن غزة
أن تكشف السر
فالدورة اكتملت
ومعين على صيرورة الجرح
مرتهن
وطن وطن وطن[٥٣]

ورثاؤه لعدنان علي خالد في قصيدة بعنوان " طقسان للموت " يقول فيها :

بين حدين يرتحل الآن عدنان
عدنان يا صاحبي
بين حدين ها أنت تمضي
وكنت كثير التنقل

ما بين حدين
حد هو الوقت
والآخر الذاكرة
بين حدين ترتحل الآن
يا صاحبي بين حدين
تمضي بعيدا
وتتركنا بين وقتين
حدان للوقت
حد هو الصوت
والآخر المجزرة(٥٤)

وغير الشاعر أحمد المصلح رثى الشاعر محمد لافي الأديب غالب هلسا في قصيدة بعنوان " إلى غالب هلسا " يقول فيها :

...ولأني أنا يا حبيبي حبيبك
ولأن قوافي التوابيت ضيقة يا شبيهي
وأوسع منها دروبك
ولأني الوحيد على دفتر الليل من يتهجى فضاك
ولم يعترف بالخسارة
سأظل أراك – كما كنت قبل ثلاث سنين
توزع خطوك ما بين (مقهى الهافانا) و...(حي التجارة)(٥٥)

ورثى كذلك الشاعر أديب نفاع المرحوم عبد المنعم الرفاعي في قصيدته " يا سيد الشعراء " يقول فيها :

يا شاعر الشعراء أنت الملهـــــم وبليغ شعرك نائح متألـــــــم
يبكي على قلم مداد عطائـــــه جيل بخصب قريضه يترنـــــم
فقدت بك فصحى اللغات بيانهـا يا للفجيعة والفواجع تؤلـــــم
سل عنه فرسان البلاغة والنهى صمتوا فهذا (المنعم) المتكلـــم

ومجالس الأحباب تعبق بالشذى بأريج عطر للقلوب تنسم
ومنابر الخطباء كم دوى بيا صوت على مر الزمان يعلم
يا سيدي والله تلك مواقف شهدت بأنك فارس متقدم[٥٦]

ورثى عصام العجلوني أمين العاصمة آنذاك في قصيدته " عمان عاشت في حنايا صدره " حيث يقول :

حار القريض فما عساي أقول والدمع من هول المصاب هطول
فلقد هوى نجم تألق نوره وخبا ضياء قد طواه أفول
ومضى الشباب وعزمه متوقد والبذل ثر والعطاء جزيل
والنفس طامحة إلى خير الحمى والفكر في نيل المنى مشغول
وفؤاده يهوى ثرى أردنه إذ هام فيه وقلبه متبول
عمان عاشت في حنايا صدره تنظيمها مع فكره موصول[٥٧]

أما الشاعر حبيب الزيودي فيبدو متأجج العاطفة في رثائه لحمدان الهواري وذلك في قصيدته " قصيدة حمدان " حيث يقول :

لحمدان ينتصب القلب مئذنة في سفوح القرى وينادي
سأنقش وجهك في كل سهل ، وواد
لعلي أرى شجر اللوز يورق
على الشموس التي انطفأت في القلوب
تضيء سواد القرى..وسوادي
لعل النيام يفيقون من نومهم..وتفيق بلادي[٥٨]

وتظهر قمة الرثاء في قصيدة الشاعر خالد محادين " ترانيم للسيد الحجار " التي نظمها لروح خليل الوزير في أربعين رحيله يقول فيها :

له الآن أن يملأ الأرض بالزهو
أن يسبل الجفن حتى نمر من الصمت
هذا الذي لا يقال
وهذا الذي لا يقول
فلا تعلن الحزن يا أيها القلب

لا تعلن الحزن يا أيها القلب
لا تعلن الحزن
هذا الذي يرحل الآن
ماء السماء وعشب الحقول
ولا تعلني الحزن يا أيتها الأرض هذا الذي
غاب يمضي إلينا
ويبدأ فينا طقوس الحلول
أجيئك من آخر الحزن كي أعلن الآن
إن المسافات بين الدماء وبين البكاء
هوى لا يزول(٥٩)

وتبرز عاطفة الشاعر محمود الشلبي حزينة وهو يرثي شقيقته "فوزية" في قصيدته " حاشية لثوب الحداد " ، يقول :

ماتت أختي بين رنين الساعة والمحراب
ماتت بين شهيق الريح
وطعم الشيح
وصمت الترحاب
ماتت والحسرة في دمها
والكبد الحرى
ما فتئت تتليف خيطا خيطا
وتشمعها الأعصاب(٦٠)

وأخيرا تأتي قصيدة حيدر محمود في رثاء عبده موسى لتؤكد أن هذا الغرض الشعري كان هما إنسانيا عند معظم شعراء هذه المرحلة ، يقول في قصيدة بعنوان " مرثية الحقيقة ":

لعلها الوحيدة التي بكت عليه
هذه الربابة العتيقة

لعلها الوحيدة...الصديقة!
كانت رغيفه
وسيفـــــه
وخيمة انتظاره الطويل
ومات في سبيلها
فهو شهيد اثنين :
حبه..وجوعه النبيل
يا جوع..أنت قاطع الطريق
أنت قاتل الأنامل الرشيقة[٦١]

أما بقية الموضوعات الذاتية فجاءت في قصائد الشعراء الأردنيين على شكل وجدانيات رقيقة أبرزها كان الحديث عن الأم والوداع واللقاء والذكريات المختلفة ، ولقد لفت انتباهي في هذا المجال الشاعر محمود فضيل التل الذي ضمن دواوينـــه مجموعة من الوجدانيات المعبرة من خلال صور موحية ومؤثرة .

يقول في قصيدة بعنوان " سلمى " يصور فيها لحظات الوداع بينه وبين ابنته سلمى وهي تغادر المنزل لأول مرة للدراسة في جامعة مؤتة :

ودعت سلمى وهي تعلم ما بيـــا ... فبكيت ما أخفي ولم يك خافيـــا
قد ضاق صدري واحتمال تجلـدي ... إذ صار دمعي عن شجوني راويا
وكتمت حزني والملامة مـــــرة ... والصمت خيم فوق حزني ساخيا
لله يا سلمى فتلك بدايـــــــة ... وكذا الحياة وكان دهري قاسيـا
فتركتها من غير أن أقوى علـــى ... هذا الوداع بعلتي وعنائيـــــا
ودعوت للرحمن صيرا بعدهـــا ... أسلمتها لله كل رجائيـــــــا
إن كنت لا أبكي لسلمى ما الـذي ... يسخو له دمعي وتسخو لهاتيـــا
يا لائمي هذا البكاء يريحنـــــي ... ما حيلتي إن ضاع مني وفائيـــا
إني إذا طال اغترابـــك ليتنـــي ... ما كنت يوما لا يطول بقائيـــا
لكن آمال الحياة كثيـــــــرة ... فتعلمي فالعلم خير ردائيـــا[٦٢]

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان " لن يطول الانتظار " يصف فيها النهايـــة المرة لهذه الحياة :

يا قلب إني راحل
ولسوف أمضي عاجلا
ولسوف تطوى صفحة الأيام
في الزمن القريب
ولن يطول الانتظار
فقد دنت
أو أوشكت
هذي الحقيقة
إن ذهبت إلى النهاية طائعا
أو مكرها
إن النهاية مرة[٦٣]

وتؤكد المعنى نفسه الشاعرة هيام رمزي الدردنجي في قصيدتها " الحيـلة " ، تقول :

لقد جئنا إلى الدنيا ضيوفـــــا ونرحل عن مباهجها صفوفـا
فيا ويح الفؤاد لم التقينـــــا ليأخذنا الردى أخذا مخيفـــا
وما نضب الشراب ولا ارتوينا ولا عشنا ربيعا أو خريفـــا
تهافتت الحياة على يدينـــــا وكنت أظن مطلبها خفيفـــا
فلما أن همت بشرب كأســـي تهشم في يدي كأسي رهيفـا[٦٤]

ويؤكده أيضا الشاعر نزار اللبدي في قصيدته " الموت حيرة " ، حيث يقول:

تعال نفر
- لأين
وفي كل وجة لنا من ظلال الحكاية ظل
ومن كل أفق ، رؤانا تطل
محاطون نحن بعمر جديد

وكل العيون ترف على حقلنا
مساكين يا قصة العمر نحن
وأسرى العيون التي تمنح القلب دون سؤال
تعال نفر
تعال نموت هناك على شاطئ من حنان
نحاسب هذا الزمن
ونطلب من فكه حقنا في الحياة
ونأخذ من كفه عمرنا[٦٥]

وكان للأم نصيب من هذه الوجدانيات ، إذ خاطب معظم الشعراء الأم خطابا وجدانيا عاطفيا بوصفها رمزا للأمن والحنان ، ورافدا من روافد الخير ، يقول الشاعر موسى حوامدة في قصيدة بعنوان " أمي " :

إن غبت عني
من يرد مصائبي
من يشد حقائبي
من يفهم الأشياء في صدري
من يقلع الأشواك من سيري
ومن يدعو إلى الله
يحفظني ويحميني
ويحفظني ويحميني
إن غبت عني
من يقبل جبهتي
ويكسر عزلتي
ويعلن توبتي
إن غبت عني
فالحياة بلا معان
تتقصف السنوات والأعوام

تتهدل الأعياد والأحلام

تتهافت الأعلام

جسدين

لغتين

لغة دمي المسكوب ، والأخرى دخان[٦٦]

ويقول أديب نفاع في الموضوع نفسه :

أجثو بمحراب السجود مسبحا كرم الأمومة يا لفيض عطاك

أنت على مر الزمان روافد للخير كم جادت بها كفاك

أنت وأنت والمآثر جمة هيهات أن أحصي وفير سخاك[٦٧]

وغير ذلك فقد تنوعت الوجدانيات في قصائد الشعراء ، فالشاعر حبيب الزيودي يقول في قصيدة بعنوان " الذكريات " :

الذكريات كنائس مهجورة

تبكي على حيطانها الأجراس

ونوافذ

أرخت جدائلها على تعب الشوارع

لم يمشطها غناء

أو يكحل جفنها الصادي نعاس

والذكريات مروج أيامي الخوالي

ووجوه من ودعتهم كانت زنابقها التي يبست

وما حان اليباس[٦٨]

ويقول الشاعر نزار اللبدي في قصيدة بعنوان " أيها الزمن ماذا تفعل بنا " مضمنا أبياتها مجموعة من الخواطر بعد تسع سنوات من تخرجه من الجامعة الأردنية :

مرتع القلب هل يذكر السرو أيامنا؟

كبرت ساحة الأمس ، ضاعت بها ضحكات الصبا

واشترى الدهر أعمارنا

بسني الشباب ، وحلو الذكر
ساحة الحب هل تذكرين
كم على مقعد فيك ، والقلب غض السنين
والهواء يعانق شعري
صدري ، وجهي
والشمس تحرق جلدي
والحب يمطر ، يمطر
والشوق بحر ، وألف حياة
وتطل علي
ويصفو ، يرق الحنين(٦٩)

ثم تظير هذه الوجدانيات عند الشاعر نفسه وبأسلوب حواري جديد ، وذلك في قصيدته " صديقي الليل " حيث يقول :

يحاورني الليل :
- يا ساهرا
- أجل أيها الليل ماذا تريد؟
- علام تعانق عيناك لوني؟
وتفني يراعك فوق جبيني
أمن ذاتك الفانية
تفر إلي وتدفن في
بقيتك الباقية
- ألم تدر يا ليل ماذا هناك؟
ألم تدر أن بقية عمري وآخر أمري
وما ظل من روح شعري
تفتش بين ثناياك عن زاوية
تلوذ بها عن عيون البشر
تخبئ فيها حكاياتها الباكية(٧٠)

إن قراءة متأنية لما بين أيدينا من أمثلة وغيرها من أمثلة أخرى كثيرة تمثل شعر هذه المرحلة ، تؤكد ما يأتي :

١- إن شعر هذه المرحلة كان وليد المعاناة في معظمه ، وهي معاناة متعددة الجوانب (سياسية ، اجتماعية ، ذاتية) ، فقد عاش الشعراء أحداثا متسارعة شكلت بالنسبة لهم أرضا خصبة وقاعدة متينة لنسج قصائدهم على نحو متميز ، حيث ارتفعت معظم هذه القصائد إلى مستوى يستطيع القارئ أن يشعر معه بالتطور الذي أصاب الشعر الأردني في هذه المرحلة شكلا ومضمونا ، وقد تنبه معظم شعراء هذه المرحلة بفعل معايشة الأحداث للدور الهام الذي تؤديه القصيدة في المجتمع ، فاجتهدوا في أن تكون قصائدهم ذات تأثير واضح ، وقد وفق معظمهم في تحقيق هذا الجانب ، فجاء شعرهم ممثلا لرسالة الالتزام الحقيقية .

٢- راوح الشعراء في هذه المرحلة بين القصيدتين (التقليدية والحرة) وواصلت القصيدة التقليدية تألقها بسبب امتلاك أصحابها للتجربة الناضجة وصارت القصيدة الحرة ذات عمق واضح تمتلك أرضا واسعة تقيم عليها تجاربها ، وصار لها شعراؤها .

٣- في حين شكل معظم شعراء هذه المرحلة امتدادا لمراحل سابقة من أمثال الشعراء عبد الرحيم عمر وحيدر محمود ومحمود فضيل التل وخالد الساكت وخالد محادين وإدوارد عويس وسليمان عويس ونايف أبو عبيد وغيرهم ، جاء صوت الشباب عاليا وقويا في هذه المرحلة ليعبر عن ولادة مرحلة هامة ومميزة ، فقد تدافع الشباب بشكل كبير في ميدان الشعر ، وكتبوا القصيدتين التقليدية والحرة ، وتألق معظمهم في هذا المجال تألقا واضحا ، فجاءت قصائدهم ناضجة ومعبرة شكلا ومضمونا ، ومن أبرز هؤلاء الشعراء الشباب : علي الفزاع وحبيب الزيودي ، وإبراهيم نصر الله ، وعبد الله رضوان ، وموسى الحوامدة، ومحمود الشلبي ، ونزار اللبدي وغيرهم .

٤- جاء الصوت النسائي بارزا وقويا في هذه المرحلة ، إذ شاركت الشاعرات مشاركة فعالة في التعبير عن واقع المجتمع ، وكتبن في مختلف الأغراض الشعرية وأصدر العديد منهن الدواوين المميزة في هذا المجال ، ولعل من أبرزهن في هذه المرحلة : أمينة العدوان، وشيلا الكيالي ، وعطاف جانم ، وهيام الدردنجي ، وسلوى السعيد ، وعائشة الخواجا الرازم .

٥- برز الاتجاه الإسلامي قويا ومؤثرا عند شعراء هذه المرحلة ، وكان لطبيعة الظروف التي مرت بها الأمة خلال هذه المرحلة والمراحل السابقة أثر واضح في ذلك ، إذ اصدر هؤلاء عددا لا بأس به من الدواوين الشعرية الجيدة في هذا الاتجاه ، وصار لشعرهم خصائص مميزة في الشكل والمضمون ، ومن أبرز هؤلاء الشعراء مأمون جرار ، وزكي الخصاونة ومحمد إسماعيل داود ، وداود معلا ، ويوسف العظم ، وكمال رشيد وغيرهم .

٦- اعتمد شعراء هذه المرحلة ولا سيما شعراء القصيدة الحرة على الصورة الشعرية اعتمادا كاملا في بناء قصائدهم ، إيمانا منهم بأن الصورة هي الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة الشعرية ، وهي التي تحدث الهزة داخل نفس القارئ ، وقد كان لتراكم الأحداث الوطنية والقومية والاجتماعية ، ولتفجر المعاناة الوجدانية أثر واضح في تولد هذه الصور عند الشعراء ، وقد تراوحت الصور عندهم ما بين الصور البسيطة التي غطت حيزا واسعا من قصائد الشعراء الذاتية والاجتماعية ، والمركبة التي كانت تغطي أبعادا كثيرة متعددة الجوانب وشغلت حيزا كبيرا من قصائد الشعراء السياسية ، وقد اهتم عدد قليل من الشعراء بخلق الصور المدهشة من خلال خلق التداخل ما بين الشاعر والرموز والانفعالات في قصائدهم .

ولعل من أكثر الشعراء اهتماما بالصورة الشعرية في هذه المرحلة حيدر محمود ، وعبد الرحيم عمر ، وخالد الساكت وخالد محادين ، وعلي الفزاع ، وحبيب الزيودي ، ومحمود الشلبي ، ومحمود فضيل التل .

٧- شكلت المضامين التراثية (الدينية والتاريخية والأدبية) بعدا واضحا في قصائد الشعراء الأردنيين في هذه المرحلة ، لا سيما في القصائد ذات الأبعاد السياسية ، إذ لجأ بعض الشعراء إلى استدعاء بعض الشخصيات التاريخية رمزا للمفارقة الواضحة بين الماضي والحاضر ، ولأنها تمثل رمزا مشرقا لمستقبل قادم ، ومن أكثر الشخصيات التي ترددت في قصائدهم (صلاح الدين . خالد بن الوليد ، عمر بن الخطاب ، المعتصم) ومن أكثر المواقع التاريخية ذكرا في شعرهم (بدر ، حطين ، عين جالوت) . ولم يتوقف الشعراء عند توظيف الشخصيات التاريخية الإيجابية في قصائدهم ، بل كثيرا ما كانوا يلجأون إلى توظيف الشخصيات السلبية، ومن أكثر هذه الشخصيات ذكرا في شعرهم (نيرون) الذي كان يستخدم رمزا للبطش والظلم .

أما الموروث الديني فكثر في قصائد الشعراء ولا سيما المثقفين منهم ، إذ استثمروا هذا الموضوع في تحقيق الجانب الإبداعي في قصائدهم من خلال استحضار الشخصيات الدينية وتوظيفها في قصائدهم ، ومن أكثر هذه الشخصيات بروزا في قصائدهم الأنبياء عليهم السلام (يوسف وداوود وأيوب وموسى) كما أفاد بعض الشعراء من القصص القرآني كتناوليم لقصة أهل الكيف وقابيل وهابيل .

وأما الموروث الأدبي فتكرر عند شعراء هذه المرحلة وبخاصة في القصائد ذات الهموم القومية، ومن الأسماء التي التفت إليها الشعراء كثيرا المتنبي وسيبويه وأبو نواس والمعري وامرؤ القيس وعنترة وغيرهم ، وقد تبين لي أن من أكثر شعراء هذه المرحلة توظيفا لهذه المضامين التراثية حيدر محمود وعبد الرحيم عمر وعز الدين المناصرة وخالد محادين وحبيب الزيودي .

٨- إن هناك عددا لا بأس به من شعراء هذه المرحلة -من غير شعراء الاتجاه الإسلامي- أكدوا أهمية التشكيل الديني داخل قصائدهم وذلك من خلال التأثر بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، إذ اقتبسوا من القرآن بعض الآيات الكريمة ووظفوها توظيفا جيدا في شعرهم ، وضمنوا قصائدهم بعض معاني الآيات الكريمة وبعضا من الألفاظ . وأفادوا في هذا الجانب أيضا من الحديث النبوي الشريف ، فأخذوا من معاني هذه الأحاديث ووظفوها بشكل مناسب في معظم قصائدهم ، ثم إن التشكيل الديني عند شعراء هذه المرحلة لم يتوقف عند المضامين الإسلامية فقط ، إذ تأثر بعض الشعراء بالمضامين الدينية النصرانية من خلال الوقوف عند بعض ألفاظ الإنجيل ومعانيه ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعراء قد وجدوا في المضامين الدينية أرضا خصبة لتفجير طاقاتهم الشعرية وتحقيق إبداعهم ، ومن أكثر الشعراء اتكاء على هذا الجانب الهام الشاعر حيدر محمود الذي وفق كثيرا في استخدام هذا الأسلوب المميز .

٩- ظهرت الأسطورة واضحة عند عدد قليل فقط من شعراء هذه المرحلة ، وهذا يعود -في حدود تقديري- إلى ضعف في ثقافة هؤلاء الشعراء الأسطورية وإلى عدم قدرتهم على توظيفها توظيفا حسنا . ومن أكثر شعراء هذه المرحلة اهتماما بتوظيف الأسطورة الشاعر عبد الرحيم عمر الذي تميز بثقافة واسعة في هذا المجال مكنته من تحقيق النجاح شكلا ومضمونا ، ومن أكثر الأساطير بروزا في قصائد الشعراء الأردنيين في هذه المرحلة (الفينيق ، عشتار ، سيزيف ، دنلوب ، السندباد) .

١٠- أدت التجربة الشعرية دورا واضحا في تحريك عواطف الشعراء وتأجيجها ولا سيما في القصائد ذات الطابع السياسي ، وتميزت عواطف الشعراء بالصدق في معظمها ، لكن ما يؤخذ على بعض شعراء هذه المرحلة أنهم كانوا يبالغون أحيانا في رسم هذه العاطفة

وبخاصة في قصائد المناسبات ، التي كانت تخرج بأصحابها من دائرة الصدق إلى دائرة التكلف غير المحمود ، ومما يؤكد صحة ما ذهبت إليه في هذا المجال أن كثيرا من الشعراء الذين كتبوا شعر المناسبات عادوا وأتلفوا جزءا غير قليل منه حين عكفوا على إصدار مجموعاتهم الكاملة لإحساسهم بأنه شعر مناسبة لا غير .

١١- مال معظم شعراء هذه المرحلة في قصائدهم إلى أسلوب التعبير المباشر إذ رأى هؤلاء الشعراء أن على الشاعر الملتزم أن يختار أسهل الألفاظ وأنسبها لأن المقصود بهذا الشعر هم أبناء الشعب وهم على درجات متفاوتة في الثقافة ، لكن بعض هؤلاء الشعراء وصل بالمباشرة إلى حد السطحية التي أفقدت النصوص الشعرية طابعها الأدبي والجمالي ، وهذا يعود في رأيي إلى ضعف في ثقافتهم ونقص في درجة التجربة والمعاناة لديهم ، ثم إن بعض الشعراء وعددهم قليل في هذه المرحلة قد خرجوا عن المألوف ومالوا إلى الغموض والتعقيد في أسلوب طرحهم وهذا يعد أثرا من آثار الأخذ بالثقافة الغربية أو مظهرا من مظاهر الجهل الذي ميز عددا كبيرا من شعراء هذه المرحلة .

١٢- برزت ظاهرة الهجاء السياسي جلية في قصائد الشعراء الأردنيين لا سيما السياسية منها ، واتسم هذا الهجاء عند بعض الشعراء بالمنطقية التي جعلته مقبولا لدى القراء ، إذ لم يخرج هؤلاء الشعراء بهذا الهجاء إلى حد التجريح الذي لا يخدم مصلحة الأمة ، فظل هجاؤهم ضمن دائرة الهموم القومية المميزة ، لكن بعض الشعراء خرجوا عن هذا النهج وجعلوا من هذا الغرض وسيلة للتهكم والسخرية فقط ، وتدنت ألفاظ قصائدهم في هذا المجال إلى مستويات أفقدت الشعر طابعه الجمالي والذوقي .

١٣- برزت ظاهرة التكرار واضحة عند معظم شعراء هذه المرحلة ، كما هي الحال عند شعراء المراحل السابقة ، ولعل ميل الشعراء لهذه

الظاهرة جاء بارزا في القصيدتين التقليدية والحرة . وفي حين أجاد عدد قليل من الشعراء توظيف التكرار بشكل يخدم المعنى ويعمل على تقويته في ذهن القارئ ، فإن عددا كثيرا فشل في توظيفه لأن الغاية منه كانت زيادة مساحة الرقعة المكتوبة ، ونشر أكبر عدد ممكن من الدواوين الشعرية في أقصر زمن ممكن ، وتعددت أشكال التكرار في قصائد الشعراء الأردنيين فشملت الحرف واللفظ والعبارة والمعنى ، وكان تكرار الألفاظ الأميز عند معظم الشعراء، لا سيما في القصائد ذات السمة الخطابية الانفعالية .

١٤- نجح بعض الشعراء في الجمع بين الشكلين التقليدي والحر داخل القصيدة الواحدة، وهذا الطرح الجديد في الشعر جاء عند عدد قليل جدا من شعراء هذه المرحلة وأخص بالذكر الشاعر عبد الرحيم عمر الذي كرر ذلك في أكثر من نص شعري .

١٥- اتكأ بعض الشعراء بحكم ثقافتهم على التراث الشعبي لتوظيفه في شعرهم ، فاستفادوا كثيرا من الأغاني الشعبية المتداولة بين عامة الناس ، وجعلوا منها عنصرا من عناصر التأثير والتشويق داخل النص ، ومن أكثر الشعراء استخداما لهذا الأسلوب محمود الشلبي وعلي الفزاع ومحمد القيسي وسليمان عويس وحيدر محمود .

١٦- ظهرت بعض المحاولات لاستخدام الأسلوب القصصي في بناء القصيدة ، لكن هذا الموضوع لم يكن ليشكل ظاهرة مميزة عند شعراء هذه المرحلة ، إذ جاء عند عدد قليل جدا من الشعراء وعلى رأسهم الشاعر خالد محادين وقد يكون عدم شيوع هذا الأسلوب عند الشعراء الأردنيين عائدا إلى صعوبة الكتابة فيه ، وهذا التعليل الشخصي لا ينطبق على الشعراء الأردنيين فقط بل يكاد يشمل كل الشعراء العرب أيضا ، ذلك أن الشعر القصصي ظل قليلا في الشعر العربي الحديث كله ، ولا يكاد يشكل ظاهرة مستقلة إلا عند أحمد شوقي.

١٧- مال عدد قليل من شعراء هذه المرحلة إلى استخدام أسلوب الحوار في قصائدهم لا سيما في القصائد الحرّة ذات الأبعاد الوجدانية والسياسية ، وأحسن بعض الشعراء استخدام هذا الأسلوب كما هي الحال عند الشاعر حيدر محمود في ديوانه (المنازلة) والشاعر نزار اللبدي في وجدانياته .

١٨- اهتم بعض شعراء هذه المرحلة بتضمين قصائدهم شعراً عربياً مختلف الأشكال ، وكان للشعر العباسي حضور مميز عند شعراء هذه المرحلة وأخص بالذكر شعر المتنبي الذي اتكأ عليه عدد كبير من الشعراء ، وغير الشعر العباسي كان للموشحات الأندلسية حضور واضح أيضاً عند الشعراء الأردنيين المعاصرين .

١٩- نهج بعض الشعراء نهجاً سليماً في استغلال قدراتهم الفنية لصناعة الحكمة في قصائدهم ، لكن هذا الأسلوب لم يكن ليُشكّل ظاهرة مستقلّة في قصائد الشعراء ، إذ تناثرت أبيات الحكمة عند بعض الشعراء في ثنايا قصائدهم ، وجاءت معبّرة مؤكدة على قدرة الشاعر الأردني على البناء الفني المتطوّر .

٢٠- سيطرت النزعة الخطابية على عدد كبير من شعراء هذه المرحلة ، لا سيما في الموضوعات الوطنية والقومية ، وتبين لي أن هذه النزعة شكّلت بعداً واضحاً عند شعراء الاتجاه الإسلامي ، إذ قلّ في شعرهم ما جاء مصوّراً الأحداث تصويراً نفسياً مؤثراً وإنما ذهب معظمهم إلى مخاطبة الناس مباشرة متخذين من الإثارة والانفعال أسلوباً لتحقيق الهدف .

٢١- ظلّت قصائد كلّ الشعراء في هذه المرحلة لا سيما ذات الطابع السياسي والاجتماعي تلاحق الأحداث وتسجلها وتفتقد القدرة على رسم الرؤيا المستقبلية ، وهذا الأمر لا ينطبق على الشعراء الأردنيين فقط ، بل يكاد يشمل كل الشعراء العرب الذين جعلوا همهم الأول في كل قصائدهم ملاحقة الأحداث وتسجيلها كما وردت .

٢٢- في حين أجاد معظم الشعراء في هذه المرحلة توظيف الوزن والقافية في قصائدهم ، فشل بعضهم الآخر في توظيف هذا الجانب ، فجاءت قصائدهم أشبه بالكلام النثري الخالي من أي إيحاء شعري ، ولولا وجود الوزن والقافية أو الوزن فحسب لدخلت هذه القصائد باب الفن النثري الخالص .

٢٣- شكلت العامية ظاهرة بارزة في معظم قصائد الشعراء الأردنيين في هذه المرحلة وغيرها من المراحل السابقة ، وسبب تسرب الألفاظ العامية إلى لغة الشعر عائد إلى ما تركته بعض التعابير الشعبية من دلالات ورموز استخدمها الشعراء للتعبير عن واقعهم ، وفي الوقت الذي نجح فيه عدد قليل من شعراء هذه المرحلة في اختيار بعض هذه الألفاظ وتوظيفها توظيفا حسنا فإن عددا كبيرا منهم فشل في توظيفها فجاءت شاذة في قصائدهم ، لا قيمة لها داخل النص .

وغير العامية فإن عددا من الشعراء قد اهتموا بإدراج الألفاظ الحضارية في قصائدهم إذ شكلت هذه الألفاظ معجما خاصا عند شعراء هذه المرحلة ، ثم إن الإكثار من ذكر الألفاظ الأجنبية جاء بينا عند شعراء هذه المرحلة وبخاصة عند شعراء القصيدة الحرة، وهو وإن كان أسلوبا تقتضيه طبيعة الموضوع الشعري أحيانا إلا أن الإكثار منه كان يؤدي إلى الملل في غالب الأحيان لأن الهدف منه عند بعض هؤلاء الشعراء كان إظهار القدرات الثقافية المختلفة .

وشاعت الألفاظ المبتذلة في شعر هذه المرحلة وبخاصة في القصائد ذات الطابع السياسي ، ولعل قبول هذا الأسلوب أو عدم قبوله عند الشاعر الواحد يتوقف على مدى قدرة الشاعر على توظيف هذه الألفاظ داخل النص . والذي ظهر لي من خلال دراسة معظم الدواوين الشعرية الأردنية أن كل الشعراء الذين مالوا لتوظيف هذه الألفاظ في قصائدهم قد فشلوا في ذلك ، والسبب عائد إلى أن هؤلاء الشعراء كانوا كثيرا ما يلجأون إلى هذا الأسلوب للتعبير عن مكنونات نفسية خاصة بهم ،

ولم يكن سعياً وراء الربط بين ايحاءات هذه اللفظة ومضامين السياق الذي وردت فيه .

٢٤- على الرغم من أن معظم شعراء هذه المرحلة كانوا على درجة عالية من الثقافة ، إلا أن دواوينهم الشعرية لم تخل أحياناً من أخطاء اللغة والعروض والإملاء ، لكنها أخطاء قليلة ولا تشكل بأي حال من الأحوال ظاهرة سلبية عند هؤلاء الشعراء لأنها كانت تأتي عابرة في عدد قليل جداً من الأبيات ، ثم لأنها لم تكن لتتكرر عندهم .

وبعد ،

فإن تتبع حركة تطور الشعر الأردني المعاصر من عام ١٩٨٠-١٩٩٥ تبين لنا أن شعر هذه المرحلة شعر ناضج ومتطور وأنه خرج من المحلية إلى إطار أوسع شمل الجوانب القومية والإنسانية، وإن شعراء هذه المرحلة وصلوا بشعرهم إلى درجة متقدمة من الإبداع شكلا ومضمونا ، وإنهم واكبوا بقصائدهم حركة التطور الشعري العربي وصاروا يشكلون جزءا مهما من هذه الحركة الواسعة .

الهوامش

١- حبيب الزيودي ، طواف المغنى ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص١٣٥— ١٤٣ .

٢- محمود فضيل التل ، جدار الانتظار ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص١٠٥-١٠٦ .

٣- المصدر نفسه ، ص٣٦-٣٩ .

٤- محمود الشلبي ، منازل القمر الآس ، عمان ، ١٩٩١ ، ص١٧٨-١٨١.

٥- عائشة الخواجا الرازم ، الأردن في الفكر والوجدان ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص١٤ .

٦- حيدر محمود ، ديوان المنازلة ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩١ ، ص٦٤-٨١ .

٧- حيدر محمود ، إنه المصطفى ، صحيفة الرأي ، عمان ، الأربعاء ٩-٨-١٩٩٥ .

٨- حبيب الزيودي ، الشيخ يحلم بالمطر ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص٢٠ .

٩- المصدر نفسه ، ص٦٥-٦٦ .

١٠- الأردن في الفكر والوجدان ، ص٢٨-٣٩ .

١١- محمد إسماعيل داود ، يا قدس ، ص٩٣-٩٦ .

١٢- عبد الرحيم عمر ، الأعمال الشعرية الكاملة ، عمان ، منشورات مكتبة عمان ، ص١٩٥-١٩٦ .

١٣- قاسم أبو عين ، أغنيات للوطن ، عمان ، ص١٥-١٦ .

١٤- إدوارد عويس ، رواء المساء ، عمان ، ١٩٨٥ ، ص٣٧-٤٣ .

١٥- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٤٢٤-٤٢٧ .

١٦- المصدر نفسه ، ص٤٧٥-٤٨١ .

١٧- علي الفزاع ، مرثية للمحطة الثالثة ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧، ص٧١-٧٥ .

١٨- عبد الله منصور ، الأعمال الكاملة ، دار الكرمل ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص٤٣٧-٤٥٠.

١٩- رواء المساء ، ص٢١-٢٨ .

٢٠- المصدر نفسه ، ص٦٧-٧١ .

٢١- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٣٦٧-٣٧٢ .

٢٢- أديب نفاع ، قلبي عليك يا وطن ، عمان ، ص٤١-٤٢ .

٢٣- المصدر نفسه ، ص٥٣-٥٤ .

٢٤- مرثية للمحطة الثالثة ، ص٧٩-٨٤ .

٢٥- طواف المغنى ، ص٤٧-٥٢ .

٢٦- خالد الساكت ، الذي يأتي العراق ، إربد ، ١٩٩٢ ، ص١٤٥-١٥١ .

٢٧- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٤٩١-٤٩٦ .

٢٨- خالد محـــادين ، الأعمـــال الشـــعرية الكاملـــة ، عمـــان ، ١٩٩٠ ، ص ٣٨٧-٣٩٢ .

٢٩- منازل القمر الآس ، ص٤١-٥٢ .

٣٠- سلوى السعيد ، على جدار الصمت ، عمان ، ١٩٨٧ ، ص٤٨-٥٧ .

٣١- ديوان المنازلة ، ص٣٢-٣٩ .

٣٢- المصدر نفسه ، ص٨٢-٨٥ .

٣٣- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٢٩٥-٣١٠ .

٣٤- المصدر نفسه ، ص٣٠٥-٣١٠ .

٣٥- طواف المغنى ، ص١١٧-١٢٠ .

٣٦- المصدر نفسه ، ص١٠٥-١٠٧ .

٣٧- مرثية للمحطة الثالثة ، ص٩-١٣ .

٣٨- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٥٠٤-٥٠٨ .

٣٩- الأعمال الكاملة ، ص٩٠-٩٤ .

٤٠- قلبي عليك يا وطن ، ص١٤٥-١٤٦ .

٤١- المصدر نفسه ، ص١١٧-١١٨ .

٤٢- المصدر نفسه ، ص١٣٥-١٣٦ .

٤٣- المصدر نفسه ، ص١٣٢-١٣٣ .

٤٤- يا قدس ، ص١٣٩-١٤١ .

٤٥- المصدر نفسه ، ص١٤٥ .

٤٦- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٣٢-٤٨ .

٤٧- المصدر نفسه ، ص٧-١١ .

٤٨- نزار اللبدي ، كلمات من قاموس ما ، إربد ، ص٧٧ .

٤٩- زكي خصاونة ، ألوان ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص٣٨-٤٠ .

٥٠- يا قدس ، ص١١٥-١١٨ .

٥١- ألوان ، ص٤١-٤٣ .

٥٢- يا قدس ، ص١١٩-١٢٢ .

٥٣- أحمد المصلح ، طقوس خاصة للفتى كنعان ، ط١ ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص٥٥-٥٨ .

٥٤- المصدر نفسه ، ص٦٢-٦٥ .

٥٥- محمد لافي ، مقفى بالرمان ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص١٢٤ .

٥٦- قلبي عليك يا وطن ، ص٨٦-٨٧ .

٥٧- المصدر نفسه ، ص٩٣-٩٤ .

٥٨- طواف المغنى ، ص١٤٤-١٥٨ .

٥٩- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٣١١-٣١٦ .

٦٠- منازل القمر الآس ، ص١٣٢-١٣٦ .

٦١- الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٣٤٣-٣٤٥ .

٦٢- جدار الانتظار ، ص٧٢-٧٤ .

٦٣- المصدر نفسه ، ص١٣٨-١٣٩ .

٦٤- هيام الدردنجي ، همـوم امـرأة شـاعرة ، دار الكرمـل . ١٩٩٢ ، ص٣٤-٣٥ .

٦٥- كلمات من قاموس ما ، ص٥٢ .

٦٦- موسى حوامدة ، شغب ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص٧٧-٧٨ .

٦٧- قلبي عليك يا وطن ، ص١١٠-١١١ .

٦٨- طواف المغنى ، ص٧٤ .

٦٩- كلمات من قاموس ما ، ص٤٥-٤٦ .

٧٠- المصدر نفسه ، ص٧٢ .

المصـــــــادر

١- أحمد المصلح : طقوس خاصة للفتى كنعان ، ط١ ، عمان ، ١٩٨٨ .

٢- إدوارد عويس : رواء المساء ، عمان ، ١٩٨٥ .

٣- أديب نفاع : قلبي عليك يا وطن ، دار الكرمل ، عمان ١٩٨٨ .

٤- حبيب الزيودي : الشيخ يحلم بالمطر ، عمان ، ١٩٨٦ .

طواف المغنى ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٠ .

٥- حيدر محمود : الأعمال الشعرية الكاملة ، مكتبة عمان ، ١٩٩٠ .

المنازلة ، ط١ ، دار الكرمل ، عمان .

٦- خالد الساكت : الذي يأتي العراق ، إربد ، ١٩٩٢ .

٧- خالد محادين : الأعمال الشعرية الكاملة ، عمان ، ١٩٩٠ .

٨- زكي خصاونة : ألوان ، ط١ ، عمان . ١٩٩٠ .

٩- سلوى السعيد : على جدار الصمت ، عمان ، ١٩٨٧ .

١٠- عائشة الخواجا الرازم : الأردن في الفكر والوجدان ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٠ .

١١- عبد الله منصور : الأعمال الشعرية كاملة ، دار الكرمل ، عمان ، ١٩٩٣ .

١٢- عبد الرحيم عمر : الأعمال الشعرية كاملة ، منشورات مكتبة عمان ، عمان .

١٣- علي الفزاع : مرثية للمحطة الثالثة ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧ .

١٤- قاسم أبو عين : أغنيات للوطن ، عمان ، بلا .

١٥- محمد إسماعيل داود : يا قدس ، بلا .

١٦- محمد لافي : مقفى بالرمان ، ط١ ، ١٩٩٣ .

١٧- محمود الشلبي : منازل القمر الآس . عمان ، ١٩٩١ .

١٨- محمود فضيل التل : جدار الانتظار . ط١ ، عمان ، ١٩٩٣ .

١٩- موسى حوامدة : شغب ، عمان ، ١٩٨٨ .

٢٠- نزار اللبدي : كلمات من قاموس ما . إربد ، بلا .

٢١- هيام رمزي الدردنجي : هموم امرأة شاعرة ، دار الكرمل ، ١٩٩٢ .

الدوريات :

صحيفة الرأي – الأربعاء / ٩ – ٨ – ١٩٩٥ .